

# نيران الحرب أهون من الانهيار الاقتصادي عند سيدات الأعمال في لبنان

سوزان معوض: في الحرب نعود إلى عملنا أما الآن الأموال محجوزة ولا عمل



## لبنان ينفر رأس ماله الوطني

ويعد رحيل مثل هذه الكفاءات شاهداً على فشل السياسيين اللبنانيين في شق طريق للخروج من أزمة صنعوها بأنفسهم، كما يشير إلى القلق المشترك على نطاق واسع بشأن استقرار بلد لم يتعاف تماماً من حربه الأخيرة.

كما وجد الآلاف من الطلاب اللبنانيين في الخارج أنفسهم مهدين بعدم استكمال دراستهم بسبب عدم سداد أقساطهم الجامعية جراء تقييد المصارف لتحويلات العائلات مما دفع عدداً منهم إلى مقاضاة البنوك غير أن ذلك لم يكن ناجحاً مع ميل المصرف إلى استئناف الدعاوى القضائية.

ورغم الاعتصامات الدورية التي ينفذها الأهالي أمام المصارف وقطعهم الطرق احتجاجاً، ورغم إقرار البرلمان العام الماضي قانوناً يلزم المصارف ولمرة واحدة بتحويل مبلغ لا يتجاوز عشرة آلاف دولار لكل طالب جامعي خارج لبنان وفق سعر الصرف الرسمي للدولار، يؤكد الأهالي والطلاب في الخارج أن القانون بقي حبراً على ورق.

واعتماد لبنان أن يفخر بنظام التعليم فيه، وكانت البعثات التبشيرية الأميركية والفرنسية قد أقامت مدارس وجامعات في القرن التاسع عشر أصبحت منصات لدفع الطلبة اللبنانيين إلى استكمال دراساتهم في الخارج، وهو ما أصبح الآن حلماً صعباً للجميع باستثناء الأثرياء الذين تمكنوا من الاحتفاظ بما يكفي من ثروتهم خارج لبنان.

وبعد أن كان جدول العمل مزدحماً، باتت تعمل بالكاد لمدة ساعة يومياً عبر الإنترنت. وفي المستودع الكبير الذي توجد به أعمال تصنيع الورق، تضاعف النشاط وتباعدت عمليات تسليم المواد الخام.

وقالت وهي تشير إلى بعض أكوام المواد الخام "كنا بالعادي كل 48 ساعة أو كل أربعة أيام لا نستطيع التعهية. الآن كل هذا يأخذ منا وقتاً لا يتجاوز أسبوعين أو ثلاثة".

ولكن على الرغم من كل شيء، فهي لا تفكر في الهجرة. فبعد أن عاشت في الولايات المتحدة لمدة ستة أشهر في التسعينات، وواجهت صعوبة في العودة على الحياة هناك، لا تزال تريد العيش في وطنها.

وتقول "كل شيء لغيري" لا يوجد هنا. كيف أتركه لغيري؟ لا. وتعرض الاضطرابات السياسية في لبنان إضافة إلى الأزمة الاقتصادية والبنك التي غادرت على مغادرة وطنهم والبحث عن فرص أفضل.

ويخطط بعض أصحاب المهن للرحيل ومنهم أطباء وأكاديميون ورجال أعمال ومصممون ورحل بعضهم بالفعل. ويعتمد هؤلاء في الكثير من الحالات على جنسيات ثانية اكتسبها الأبناء أو الأجداد الذين غادروا لبنان في موجات الهجرة في الماضي. وتعني هجرة العقول تجريد لبنان من المواهب التي يحتاجها للتعايش.

والأكاديميين والمصممين ورواد الأعمال بأعداد كبيرة، مما يؤثر بدوره على الاقتصاد المحلي، ويؤدي إلى المزيد من التراجع في الاستثمارات والطلب على الخدمات.

وعندما أسست سوزان وكالتها الإعلانية في عام 1992، كانت الحرب الطويلة تقترب من نهايتها وكانت الأموال كبيرة بالنسبة إلى مستقبل لبنان. وبعد بضع سنوات، ومع شعورها بالتفاؤل، باعت عقاراً كانت تملكه في اليونان للاستثمار مجدداً في وطنها.

## الأزمة أدت إلى هجرة العقول بأعداد كبيرة مما أثر على الاقتصاد وتسبب في تراجع الاستثمارات

لكن في ظل الضائقة المالية التي يعاني منها عمالها، تقلصت أعمالها بنحو ثلاثة أرباع خلال الأزمة الاقتصادية. وباتت سوزان نفسها تواجه ضغوطاً مالية يومية.

وقالت "صار عندي هاجس بظروف المعيشة". وأضافت "دائماً أفكر ماذا سأفعل؟ هل أدفع رسوم البلدية أو اتعاب الميكانيكي أو الكهرباء. أنا تحت ضغط وما كنت أفكر هكذا من قبل".

تكشف روايات سيدات أعمال لبنانيات مساواة الأزمة الاقتصادية على نشاط أعمالهن، حيث تروي سوزان معوض معاناتها بعد توقف نشاط وكالتها ومصنع الورق التابع لها فيما لم يعد بإمكان عديد المستأجرين دفع الإيجار، ما سلب الضوء على أزمات الحرب التي لم تكن حسب هؤلاء بنفس هذا الخراب الذي استحال معه العمل وتحويل الأموال في ظل احتجاز البنوك للودائع.

بيروت - عاشت سوزان معوض الحرب الأهلية اللبنانية وأنشأت وكالة إعلانية ناجحة في الأيام المفعمة بالأمل التي أعقبت انتهاء القتال، لكنها تقول إن الانهيار الاقتصادي في بلدها يؤلمها بطريقة لم تفعلها حتى الصواريخ.

وتحدر سوزان (56 عاماً) من أسرة ميسورة الحال، وكانت في السابق تعيش حياة مترفة، حيث كانت تدير وكالتها بالإضافة إلى شركة لتصنيع الورق مملوكة للأسرة، وتقتضي إجازات عديدة في الخارج وتحصل إيجارات من العقارات التي تمتلكها.

أما الآن، فقد شارف نشاط وكالتها ومصنع الورق على التوقف، ولم يعد بإمكان المستأجرين دفع الإيجار، وتجد نفسها تفكر ملياً في أسعار السلع في المتاجر خلال جولاتها الأسبوعية للتسوق.

وتقول "أنا لم أخذل لبنان. لبنان خذلني وأوجعني". وفي ظل عدم وجود نهاية تلوح في الأفق بالنظر للشلل الاقتصادي والمالي، تشعر سوزان بحالة من اليأس لم تتساورها خلال الحرب التي اندلعت عندما كان عمرها 12 عاماً واستمرت 15 عاماً.

وقالت "خلال الحرب، كان تقع بعض الصواريخ في يوم وفي اليوم الثاني تتساقط وتعود إلى المدرسة أو العمل. أما الآن الأموال محجوزة في البنوك ولا يوجد عمل".

ومنعت البنوك اللبنانية، وهي أكبر دائني الدولة المسلمة، العملاء من الوصول إلى ودائعهم، بموجب قيود غير رسمية على رأس المال فرضت دون تشريع منذ أواخر عام 2019 عندما بدأ الانهيار المالي في البلاد.

وفقدت مديرات الناس باللبنة اللبنانية معظم قيمتها، بينما يتعذر الوصول إلى الودائع الدولارية. وتؤدي الأزمة إلى هجرة العقول، حيث يهاجر المهنيون مثل الأطباء

# زخم الاقتصاد المغربي يمهد لانتعاش النمو بعد أزمة كورونا

## حزم التحفيز والتدابير النقدية تسهل طريق التعافي

تفيد تقارير دولية أن الاقتصاد المغربي من بين الاقتصادات الأكثر قدرة على التكيف مع أزمة كورونا بفضل تعميم التلقيح وحزم التحفيز الحكومية، كما أنه مؤهل للاستفادة من الفرص المطروحة ما يدعم التعافي والنمو على أسس مستدامة بعد طي صفحة الوباء.

### محمد ماموني العلوي

وفي هذا الصدد أكد مدير إدارة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وآسيا الوسطى في صندوق النقد الدولي جهاد أزغور أن الاقتصاد المغربي يعد من "أكثر الاقتصادات دينامية للتناقل والتكيف مع القيود وكذلك الفرص"، المرتبطة بأزمة جائحة كورونا.

وأشار أزغور إلى أن المملكة المغربية الآن "واحدة من أكثر البلدان تقدماً في مجال التلقيح، الذي سيكون من العوامل الحاسمة في تحقيق الانتعاش على المستوى العالمي".

ويقول أزغور أنه بفضل التدابير التي اتخذتها الحكومة المغربية العام الماضي، سواء الصحية أو الضريبية والنقدية، نجح المغرب في العودة إلى سكة النمو.

ويرى باحثون في الاقتصاد أن الانتعاش الاقتصادي المتوقع بعد أزمة كورونا يرجع إلى جودة البنيات التحتية بالمملكة وخاصة على مستوى الطرق والموانئ والمطارات التي شكلت عوامل محددة في جاذبية الاستثمارات الأجنبية.

ويذكر أزغور في ندوة صحفية الأحد الماضي، بخصوص آخر آفاق للاقتصاد الإقليمي التي وضعها صندوق النقد الدولي، بأن المغرب واجه العام الماضي "أهم أزميتين: أزمة كوفيد - 19 والجفاف الذي أثر على الاقتصاد المغربي وتسبب في انكماش اقتصادي قوي إلى حد ما مقارنة بالسنوات السابقة".

وأبرز أزغور أنه "سواء على مستوى الإنتاج أو على المستويين الاجتماعي والمصرفي، ساهمت العديد من الابتكارات في تحسين الحماية الاجتماعية من خلال تقديم الدعم الحكومي لآزيد من 5 ملايين أسرة عبر التطبيقات البنكية".

وبحسب ما أوردته المندوبية في موجز الظرفية الاقتصادية خلال الفصل الأول، وتوقعات الفصل الثاني من 2021، حصلت "العرب" على نسخة منها، فإن هذا التحول يعزى بالأساس، إلى ارتفاع القيمة المضافة الزراعية بنسبة تقدر بحوالي 13.7 في المئة، عوض 7.3- في المئة، في الفصل الذي قبله.

ويتوقع أن يحقق قطاع الزراعة ارتفاعاً يقدر بـ7.13 في المئة خلال الفصل الأول من 2021، بعد ثمانية فصول متتالية من الانخفاض.

ويربط الانتعاش الاقتصادي في المغرب بمستوى أداء الموسم الزراعي والطلب الموجه إلى الاقتصاد من الخارج وأسعار النفط وأسعار العملات التي يتعامل بها المغرب في مبادلاته التجارية. وطالت الأزمة الشركات الصغيرة والمتوسطة لكن الإجراءات الحكومية

خففت من وقعها ما جعل المهنيين ينهون بدعم الحكومة لقدرات تلك الشركات التي امتص أغلبها الصدمة الاقتصادية التي خلفها كوفيد - 19، مؤكداً أن هذا المنعطف يحتم ابتكار نماذج مستدامة للنمو والتحول بالنسبة إلى الاقتصاد المغربي.



التلقيح دافع قوي لتعافي الاقتصاد

# انتعاش سوق الأونلاين في الشرق الأوسط خطوة نحو مستقبل تكنولوجي واعد

هي العوامل المختلفة التي من المتوقع أن تعزقل نمو سوق بوابات الدفع الإلكترونية في الشرق الأوسط خلال فترة التوقعات.

ومن بعض رواد الصناعة الأثرياء في سوق بوابات الدفع الإلكترونية في الشرق الأوسط "تيلر بي تي إي"، "بسي فور"، "إنترناشيونال"، "تشيك أوت دوت كوم"، "تو تشيك أوت"، "باي تابز"، "كاشو" و"إنفيمب أفينور".

وأشار تقرير حديث لمؤسسة دبي للمستقبل بعنوان "الحياة بعد كوفيد - 19: مستقبل تجارة التجزئة" إلى أن مواقع تجارة التجزئة والتسوق عبر الإنترنت ومنصات التجارة الإلكترونية شهدت استقطاباً متزايداً من قبل المستهلكين خلال فترة الحجر الصحي. واستعرض التقرير مجموعة من الأمثلة عن نمو التجارة الإلكترونية في دولة الإمارات والمنطقة، حيث شهدت مجموعة ماجد الفطيم على سبيل المثال في دبي زيادة قدرها 59 في المئة في عدد المتسوقين عبر الإنترنت في مارس 2020 مقارنة بالشهر ذاته من العام الماضي.

للمعاملات غير النقدية، والإنترنت عالي السرعة وزيادة انتشار الهواتف الذكية من العوامل الرئيسية التي تساهم في نمو السوق في منطقة الشرق الأوسط.

## 9.5 مليون دولار توقعات نمو سوق الأونلاين في الشرق الأوسط بحلول العام 2028

وتكتسب محافظ الهاتف المحمول شعبية كبيرة حيث يلتزم اللاعبون المحليون والدوليون في مجال التكنولوجيا ومشغلو الاتصالات والبنوك المحلية بتقديم حلول قائمة على محافظ الهاتف المحمول، مما يؤدي إلى زيادة نمو السوق.

ومع ذلك فإن عدم وجود إطار تنظيمي لبوابات الدفع الإلكترونية، وغياب بروتوكولات أمان الدفع، وزيادة عدد الهجمات الإلكترونية، وتكلفة الإعدادات المرتفعة لبوابات الدفع الإلكترونية

بين موقع التاجر الإلكتروني والبنك لمصادقة المدفوعات الإلكترونية. ونظراً للتقدم في تكنولوجيا الدفع بواسطة الهاتف المحمول واعتماد إنترنت الأشياء، لوحظ حدوث طفرة في أتمتة المعاملات.

ووفقاً لحجم المؤسسة يتم تقسيم سوق بوابات الدفع الإلكترونية في الشرق الأوسط إلى شركات صغيرة ومتوسطة ومؤسسات كبيرة. وسجل قطاع الشركات الكبيرة أكبر حصة سوقية في عام 2019 على خلفية الحجم الكبير للمعاملات والعدد المتزايد من المعاملات الجماعية.

وينمو قطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة على خلفية زيادة الوعي بين التجار لحالات الاحتيال في الدفع. ومن المتوقع أن تساهم زيادة المعاملات الإلكترونية والطلب المتزايد على محافظ الهاتف المحمول في نمو سوق بوابات الدفع الإلكترونية في الشرق الأوسط. وتعد الأشكال المختلفة لقنوات الدفع الإلكترونية، وارتفاع الدخل المتاح للسكان في المنطقة، ومبادرات الحكومة

دبي - تنامت سوق الأونلاين في الشرق الأوسط بفضل تزايد الاعتماد على التكنولوجيا والتجارة الإلكترونية التي انتعشت خلال فترات الحجر الصحي في ظل انتشار الوباء، حيث تبين تقارير أن هذه التحولات ستشهد مستقبل تكنولوجي واعد وتنمي الإيرادات.

وسجل سوق بوابات الدفع الإلكترونية في الشرق الأوسط قيمة تبلغ حوالي 2.3 مليون دولار أميركي في عام 2019 ومن المتوقع أيضاً أن يصل إلى حوالي 9.5 مليون دولار أميركي بحلول عام 2028، من خلال النمو بمعدل سنوي مركب قدره 16.8 في المئة.

وخلال الفترة المتوقعة 2020 - 2028 ستشهد زيادة انتشار الإنترنت والتقدم في تكنولوجيا الدفع الإلكتروني، وزيادة استخدام محافظ الهاتف المحمول وزيادة تفضيل البيع بالتجزئة عبر الإنترنت.

وتنقل بوابات الدفع المعلومات المتعلقة بالمعاملة بين البنك وبوابة الدفع وتمكن الشركات أيضاً من تحصيل الأموال من خلال بنك يختاره العميل. وتعمل بوابات الدفع الإلكترونية كوسيط